الأهرام

البابا فى توجيه الأحداث فى بولندا ومساندة منظمة تضامن فيها إلى أن سقط النظام الشيوعى فيها فى عام ١٩٨٨ والذى كان بداية لسلسلة انهيارات الأنظمة فى الكتلة الشرقية كلها. ويؤكد الكاتب الأمريكى كارل برتشتين مؤلف كتاب «صاحب القداسة» أن البابا تعاون مع جهاز المخابرات الأمريكية ضد النظم الشيوعية . وكانت حياة البابا مادة خصبة للعديد من الكتب ولعل من أهمها «رجل القرن» للكاتب «جوناثان كوتين» والذى يعتبر موسوعة وثائقية لحياة البابا وفلسفته ومعتقداته.

وقد استمر البابا من خلال جولاته المتعددة فى أنحاء العالم فى مهاجمة النظم الديكتاتورية وكانت البداية فى أمريكا اللاتينية ولعبت الكنيسة دورا مهما فى نيكاراجوا وتشيلى والبرازيل.

ولم تتوقف مواقف البابا السياسية القوية رغم تدهور حالته الصحية فجاء خلاف الفاتيكان مع الولايات المتحدة علنيا وقويا بعد أن كان يعتبر حليفا مخلصا لأمريكا فى تصفية العدو الشيوعى المشترك فأدان الهجوم الأمريكى على العراق باعتباره عملا غير إنسانى يؤدى إلى قتل الأبرياء كما ندد بالوضع الدولى الراهن الذى يجعل الأقوياء هم فقط الذين يقررون مصير العالم. وأعلن البابا أن سياسات الدول الصناعية الغنية تؤدى كل يوم إلى إلحاق أضرار شديدة بالدول النامية وخاصة بفقرائها.

وكان البابا قد ولد فى ٢٠ مايو عام ١٩٢٠ واسمه الأصلى كارول توتتشيلا حيث كان والده ضابطا بالجيش البولندى أما والدته فكانت تعمل بالتدريس والخياطة وتوفى والداه وهو فى سن مبكرة مما أجبره على العمل فمارس عدة أعمال فى أحد المصانع إلى جانب دراسته وعمل بالتمثيل والكتابة والشعر قبل أن ينضم إلى الكهنوت. وقد كانت وفاة والدته المبكرة سببا فى أن يلعب والده دورا مهما بصورة غير عادية فى تشكيل حياة ابنه دينيا إلا أن والده رحل عن الحياة سريعا ومن أهم الذين ساهموا فى تكوين شخصية الأب كازميريس فيجلفيكس والذى وصفه البابا بأنه كان «المرشد لروحى الشابة» وأيضا الأب ادوارد زاخ الذى كان معلمه فى المدرسة الثانوية والذى كان عالما نابها بالاضافة إلى عمله الدينى والذى كان يؤمن بأنه لا يوجد خلاف بين الإيمان والمنطق ولذلك كان يشجع تلاميذه على البحث والتقصى.

● مشكلة الخلافة مؤجلة حتى يناير ٢٠٠١

● البابا أعرب عن رغبته فى أن ينهى حياته فى أحد أديرة بولندا

وقد عرف عن البابا منذ أن كان قسا شابا أنه لم يكن أبدا شخصية تصادمية وأنه يجيد الاستماع للآخرين كما كان لديه الاستعداد لإجراء تحالفات مع الأطراف الأخرى خارج الكنيسة مثل اليساريين والمثقفين وحتى اليهود وأن له تأثيرا قويا على المتعاملين معه.

وكان البابا قد انتخب فى السادس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٨ حين كان فى الثامنة والخمسين من عمره وكان يشغل منصب أسقف كراكوف فى بولندا وهو أول بابا ينتخب من خارج إيطاليا منذ عام ١٥٤٢ أى منذ قبل ٤٣٦ عاما من تاريخ انتخابه.

إيمان رجب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية